العدد السادس

# أنفاس الحروف

## حين تعانق الكلمات السماء، يولد الإبداع

الإبداع لا يعرف حدودًا، بل يعبر السحاب ليصنع مجد الكلمات

كل كلمة تنبع من الروح،
ترتفع إلى سماء الإبداع

عدد يحتفي بالتحليق الحر في سماء الفن والكلمة

في أنفاس الحروف، نسكن الحلم ونبني المعنى

عيد أضحى مبارك

كل عام و انتم بخير

أعاده الله عليكم بالخير و السلوان

جميع الحقوق محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ®

بسم الله الرحمن الرحيم

كل عام وانتم بخير

لأن الحروف حين تنبض تُحدث فرقًا،
ولأن الإبداع يستحق نافذته الخاصة...

تُعلن مجلة "أنفاس الحروف" عن فتح باب المشاركة في العدد السابع، وتدعوكم لإرسال إبداعاتكم التي تعبّر عن ذواتكم وتستحق أن تُقرأ.

🔹 نرحب بالمشاركات في:
✍️ الخواطر، القصص القصيرة، الشعر، المقالات الأدبية، القراءات النقدية، مراجعات الكتب، الرسومات الفنية، والتصاميم الإبداعية.

📅 آخر موعد لاستلام المشاركات: 5 يوليو 2025
📧 ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني:
anfaasalhorof@gmail.com

🌟 كن جزءًا من هذا النفس الأدبي المتجدد...
و"دع أنفاسك تكتب ما يعجز عنه الصمت."

مع خالص التقدير،
فريق مجلة أنفاس الحروف 🌿

# كلمة المشرف العام

بكل محبة وامتنان،

أهنئكم بعيد الأضحى المبارك، متمنية لكم عيدًا يحمل في طياته السكينة والفرح، ويعيد لأرواحكم ألقها.

في أنفاس الحروف، نؤمن أن العيد لا يُقاس بعدد الأيام، بل بما نكتبه من أثر، وما نمنحه للقلوب من دفء.

شكرًا لكل من ساهم في جعل المجلة منبرًا للإبداع، ومساحة للحرف أن يتنفس.

كل عام وأنتم بخير، وكل عام وأنفاسكم مزهرة بالحرف والمعنى.

المشرف العام

المشرف العام:

مرمر محمد

رئيس التحرير:

زينب محمد بخيت

التصميم والتنسيق:

مرمر محمد

زينب محمد بخيت

فاطمة عز الدين

التدقيق اللغوي:

فاطمة عز الدين

مرمر محمد

الدعم الفني والإعلامي:

عسجد محمد

محمد البيك

فريق تحرير العدد:

رابعة عمر محمد

فاطمة عز الدين

عسجد محمد

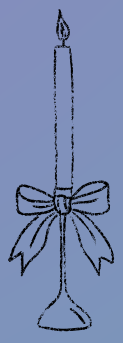

# في هذا العدد تجدون

- إبداعات أدبية
- حوار العدد
- المقالات
- إبداعات خاصة
- رواية ونقد
- مسابقة العدد

# كلمة رئيس التحرير:

في كل بداية خفقة جناح، وفي كل خفقة حلمٌ يشق غيم الاحتمالات. ها نحن نلامس تخوم سماء الإبداع، محمّلين بشغف التجربة، وفضول الاكتشاف، وأجنحة ما زالت في أول التحليق. ليست رفرفة عابرة، بل إرادة تحفر في الريح ملامح حضورها، وتسأل العالم عن مكان لصوتها وسط الضجيج.

هذا العدد، بكل ما يحمله من محاولات أولى، ليس ترفًا ولا استعراضًا، بل نداء خفي بأن الحرف قادر أن يفتح نوافذ الروح، وأن الإبداع – وإن بدأ متردّدًا – لا يلبث أن يصبح طيرًا حرًّا، يشق طريقه بثقة نحو الضوء.

في هذه الصفحات، نحتفي بالبدايات؛ بما فيها من عثرات جميلة، ومحاولات صادقة، وتوهج قلب يريد أن يُرى. نحمل القارئ معنا في هذا التحليق الأول، بقلقنا، وأملنا، وإيماننا بأن السماء واسعة، وأن لكل جناح موعدًا مع الريح.

رئيس التحرير

# رسالة العدد:

حين تتعانق الحروف وتتشكل منها أرواحٌ لا تُنسى، ندرك أننا لا نصدر عددًا فقط، بل نمنح العالم صوتًا جديدًا لكل كاتب وحالم.

في العدد السادس من أنفاس الحروف، نحمل إليكم نُسغ الإبداع من أقلام عربية نابضة، ومواضيع تتقاطع فيها الجماليات الفكرية مع العمق الإنساني. هذا العدد هو مرآة لما يمكن أن تصنعه الكلمة حين تجد حضنًا يحتضنها، وسماءً تطمح أن تعانقها.

كل شكر وتقدير لكل من ساهم بإبداعه، وكل من يقرأنا بشغف ويشاركنا الحلم.

لكم منّا حبٌ لا يُقال، بل يُكتب.

# الافتتاحية

في كل عدد، نفتح نافذتنا على العالم بحرفٍ جديد، وصوتٍ يشبهنا.
أنفاس الحروف ليست مجرد صفحات تُطبع، بل هي مرآة تعكس همس المبدعين، وحكايا العابرين، وأثر أولئك الذين تركوا على الورق جزءًا من قلوبهم.

في عددنا السادس، نواصل الرحلة... نُصغي للحبر حين يُنشد، نحتفي بالفكرة قبل أن تكتمل، ونمنح كل قارئ فرصة ليكون جزءًا من الدهشة.
كل مساهمة هنا، هي نبض من روح، وكل نص هو محاولة لفهم هذا العالم بشكلٍ أجمل.

مرحبًا بكم في عددٍ جديد،
حيث الكتابة حياة، والقراءة نجاة، و"أنفاس الحروف" هي البيت الذي لا يغلق أبوابه.

مع الحب،

مجلة أنفاس الحروف

قصص، خواطر، شعر

# إبداعات أدبية

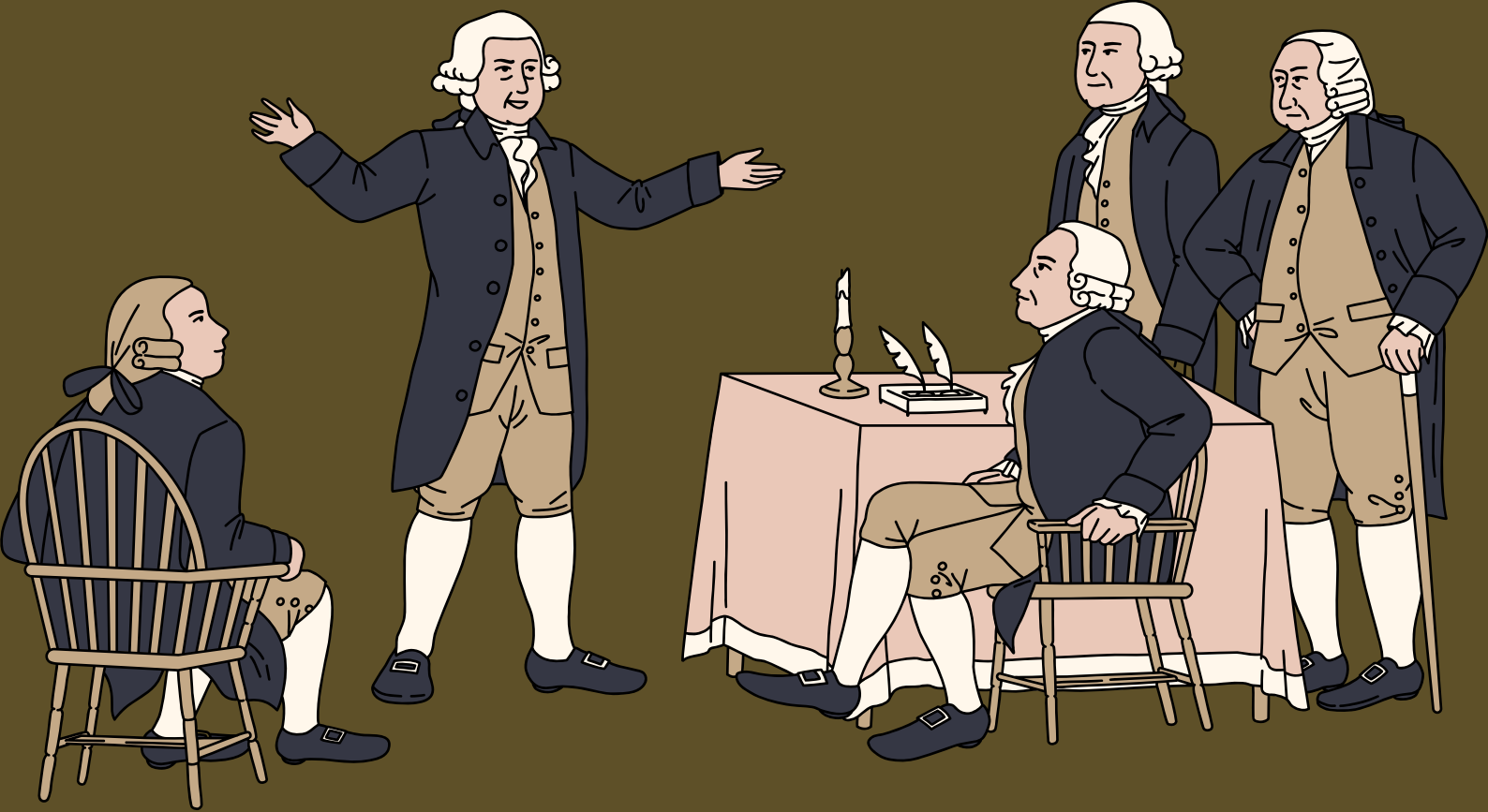

# كيس وحياة

كنت أحملً كيساً أسود اللون وأنا أطوف شوارع قرية "البركل فوق"، أمشي بخطواتٍ مترددة خجولة، مترددة مع أنها خرجت تريد الوصول لكنها لم تكُن تُريده. كأنني أطرقُ باباً ليس من حقي طرقه، كتلك المكالمة التي تقوم بها وتتمنى أن لا يرُد المتصل..

أسأل المارة وأهل الحي عن المنزل رغم أني جئته ست مراتٍ من قبل، لكن منذ أن أصبحت أجيء إليه وحدي من غير دفعتي "حسن" أجد نفسي تائهاً لا أعرف الشوارع كأنني أول مرة أمرُّ بالشوارع، كأنَّ الموتَ لا يسرق الأشخاص فقط، حتى الشوارع والبيوت تجدها سُرِقت من ذاكرتك وأنت وحدك...

"تلف شمال في شمال بتلقا أعمامك بره أسألهم" هكذا أخبرني الصبي وأنا أسأله عن البيت...

"إتفضل أشرب ليك شاي أول، البيت دغري قدامك" هكذا أخبرني الرجل، ومدَّ لي كوباً من الشاي، الناسُ في البركل يُكرمون الغريب. إعتذرت عن شرب الشاي، الوقتُ ليسَ مُناسباً لشُرب الشاي، ولا مرارة الفقد ملائمة لهذا. لم يكونوا يعلمون أنني أحملُ بقايا حياة لعزيزٍ متوفي، أحملها في كيس، لا وقت للحديث عن تغيُّر المناخ وزيادة الأسعار ومجريات الحرب والحكومة التي يُراد تشكيلها، ولا عن أعطال الماء والكهرباء، لا وقت...

لم يكن الأمر مجرد تسليم أغراض، لم أكن موظفًا في شركة نقل، كنت أُرتّب الوداع الأخير، في ليلةٍ مظلمة لا إنارةَ فيها، فقط ضوء هاتفي، طقوسٌ هادئة خانقة، تُشبه صلاة الميت حين تُقال على شهيدٍ لا يحتاج لصلاة...

هو مجرد كيسٍ أسود كنت أحمله لكل من يراه، كيس لن يُلفت نظرك لأن لا شيء مميز فيه، لا ماركة عالمية، ولا خامة متفردة، لكنها كانت تفاصيلٌ كثيرة بداخله. وأنا أرتب الأغراض والملابس وأضعها فيه كما لو كان شريطٌ لحياةٍ كاملة وذكريات ممتدة، داخله متبقي أغراض كانت معي لدفعتي الشهيد "حسن" الذي كان يشاركني السكن.. كل قطعة أضعها بعناية داخله تجُرني لسيلٍ لا ينتهي من الحكاوي والقصص، فتحاول دموعي أن تتمرد فأستقوي عليها. جلابية خضراء كلون قلبه، أخبرني الكثير عن ذكر يوم الجمعة، كان يُذكِّرني وأنا غافل.. جلابية بلون بني مميز كان يرتديها من حينٍ لآخر ونحن ذاهبون إلى شارع المستشفى لشرب الشاي، لا تزال بقايا عطره المميز فيها، شممتها ووضعتها بعناية، فانيلة بلون بني قلت له ساخراً منه

"ماف غيرها؟ غير الجلد اللابسو دة ومرق قروش إشتري ياخ"

يخبرني بأنه يُريد هاتفي بعد استشهادي، وأُخبره بأنني سأرِث جلابيته هذه عند موته فيضحك. جهاز استقبال كنا نُشاهد به المباريات سوياً، مباريات الهلال والآرسنال، أما غيرهما فلا يلزمنا، جهاز شاهد على ليالي الفرح بعد الفوز، والحزن بعد الخسارة، والإنفعال بعد كل هدف، نضع الخطط والتشكيلة قبل كل مباراة كما لو كُنَّا غواردیولا وأنشيلوتي.. وضعت الجهاز بترتيبٍ فائق، كيس بن فخم إعتادنا الشراب منه سوياً في تلك الليالي الباردة التي يضربُ فيها نسيم الشمال جسده النحيل..

"كب سكر كتير ياخ، قايلني عمري ٦٠ سنة ولا شنو"

ما زال أثر صوته هذا في أذني بعد أن يجد السكر بسيط كما أضعه لنفسي، ويحكي لي حكاويه الكثيرة وطلعاته الجوية حتى يغلبه النعاس، بذلة طيران ملفوفة بعناية، شهدت ما شهدت.

كل شيء وضعته في الكيس كأنني أضع قلبي قطعة قطعة، كل غرضٍ يروي حكاية، كل رائحة تُوقظ ذكرى، كل قميصٍ يُعريك من الداخل، كل شيء يجُرَّك إلى حكاوي لا تعرف التوقف، كلعبة طفلٍ تعطل زر تشغيلها. وصلت الدار بعد جهدٍ جهيد، أتصبب عرقاً من كل مكان في جسمي بعد أن طُفتُ بالشوارع والبيوت وتُهت. يبدو أن أهله بدأوا في التعافي، أو هكذا يدَّعون.. لكن ما إن رأوا الأغراض في يدي حتى فتحت الجروحٌ من جديد، الضحكة الطويلة تحوَّلت إلى صمت، صمت طويل، الفرح الذي كان في العيون بزيارتي بدأت تتخله دمعاتٌ خجولة ألمحها رغم أنهم يحاولون إخفاءها عنِّي.. في تلك اللحظة، أدركت أنني لم أكن أُسلّم أشياءً. كنت أُسلّم حياةً كاملة. كنت أُعيده لهم، لا أُعيده حيًّا، بل أُعيدُه قطعة قطعة.. هذه المرة الأولى التي أجد نفسي فيها مطالباً بحمل أغراض شخص فارق الحياة، حسبت الأمر يسيراً لكنه كان أصعب.. أن تحمل بيدك بقايا حياة، وتحاول أن تقول إنها "أشياء"، بينما هي هو بذاته.. أحيانًا أظن أن موته لم يكن نهاية، بل إنتقال، إنتقل من السكن معنا، إلى السكن فينا.. وأنا الآن مجرد ناقل، ناقلُ ذكرياتٍ وحياة.. هكذا أصبحَ حالي، كيسٌ على كتف، ودمعةٌ على خد، وقلبٌ لم يعد كما كان.. قد يبدو كيساً أسود لا قيمة له، لكنه كان حياةً كاملة وحكاوي وضحكات وقصص في داخله...

**رحم الله الشهيد "حسن"...**

**بقلم: محمد أسامة (ناني)**

# مصائر

(لا تقبل بحياة لا تشعر فيها بالحياة).
شمس التبريزي.

(1)

وجدت نفسي أولاً تحت كوب حديدي قاسٍ ومشروخ، مركوناً في مكان رطب وقذر، ظللت تحته لفترة طويلة، أقاسي أشعة الشمس الحارقة ومياه الأمطار وبول الكلاب. ربما كانت هذه الفترة عاماً أو عامين أو ثلاثة.

جئت إلى مكب النفايات مصادفة، بعد أن تم إسقاط الكوب هنا مع ملعقة كبيرة وصحن زجاجي متشظ وطاولة خشبية تحولت أشلاء. إضافة إلى الكثير من الأوراق الممزقة والأكياس التي تحمل بداخلها بقايا أطعمة وخضروات متعفنة. دحرجت الرياح الكوب من مكانه؛ تحوّلت معه بمتعة؛ فالرّكون في مكان واحد أصابني بالتقزز والملل، تعرفت أثناء طوافي على وعاء طبخ تم رميه حديثاً، التصقت به، وظللت أقتات على جداره اللذيذ والشهي؛ فهو أقل صلابة من الكوب.

لم ألبث على هذا الحال طويلاً؛ فقد عاد صاحب الوعاء سريعاً وأخذه. لأجد نفسي غارقاً في وعاء كبير لغسل الأواني، مليئاً ببقايا الطعام الصغيرة والقذرة.

(2)

كانت هناك يد خشنة تعبث بمحتويات الوعاء كل فترة. تدور أحاديث صاخبة في الخارج، يبدو أنني منزل يقام فيه عُرس. أستطيع أن أسمع حوارات حاده بالخارج عن من هو أحق بغسل هذه الأواني.

لتخترق يد ناعمة سطح وعاء الغسيل، وتبدأ بأخذ الأواني وغسلها واحدة تلو الأخرى، كنت أرى أقراني يتساقطون واحداً تلو الآخر بعد تمرير قطعة خشنة عليهم. استطاع بعضهم النجاة إلى الخارج، أما أنا فقد ظللت في مكاني، ما طالتني اليد الناعمة ولا القطعة. بعد خروج كل الأواني بقيت وحدي أستمع إلى صوت ارتطام الحلي الذهبية مع بعضها البعض، ولأحاديث النساء الخاصة وهمزاتهن عن أزواجهن والتعليقات الساخرة على كل من بالمنزل، أصوت عديدة ومتداخلة، بعضها حادة ومتغنّجة، والأخرى خشنة وممتلئة. الصوت يأتيني واضحًا ونقيًّا، ولو قفزت للخارج لاستطعت تمييز صوت كل واحدة من اللائي كن يتحدثن.

ظللت على هذا الحال أحتمل لسعات حرارة الشمس، حتى أخرج إناء الطبخ الذي أنا فيه بعناية. ووضع جوار الحائط، من هناك صار المشهد واضحاً بالنسبة لي. فالنساء اللائي كنت أسمع صوتهن، الآن أراهُن جيداً. فقد جلسن على البنابر بأجسادهن المكتنزة ومؤخراتهن المترهلة، يتململن في غنج، يحركن أرجلهن الممتلئة والمستديرة بشبق، تتباهى كل واحدةٍ بجمالها على الأخريات.

أقبلتْ في اتجاه الإناء صبية صغيرة، انحنت في هدوء، حتى تدلى العقد المعلق على جيدها في المنطقة التي بين نهديها، وقامت بدلق الماء على الحائط. الذي ارتطمتُ به وسقطتُ على كومة من الحديد، تحوي مواسير مستديرة بها تجويف خارجي.

جاء شابان وتحدثا عن أمر كومة الحديد.

الأول: ماذا ستفعلون بهذه الأشياء.

الثاني: سنأخذها إلى الفناء الخلفي، وجودها هنا يشوّه المكان.

الأول: ولكنها ثقيلة وكثيرة. الثاني: سننقلها حتى لو سحباً. وهكذا تم نقل المواسير سحباً وأصدرت تجافيها أنينا صاخباً.

حتى جاء ذات الشبان الأقوياء المتباهين بعضلاتهم والذين يصرخون بأصوات عالية كأنهم ذاهبون إلى الحرب، وحملوا الدعامة إلى سقف المنزل الذي لم يكتمل إنشاؤه حتى هذه اللحظة.

(3)

ومن على سطح الدعامة كنت أرى كل شيء بوضوح في الأسفل. وإن كانت بعض الأشياء بدت ضئيلة جدًّا مما رأيتها عليه سابقاً، مثل النمل الذي كنت أخشاه، إذا مر بجانبي عندما كنت أسفل الكوب، فقد كانت أحجامه كبيرة ومرعبة، والآن يبدو صغيراً تدوسه الأقدام البشرية بإهمال وبلا رأفة.

في الليل كنت أسمع خشخشة أرجل وجِلة، وأصوات همس خفيفة لشخصين، رجل وامرأة، تتّبعها ضحكات متقطعة، ثم أنين وحركة سريعة، ثم سكون مفاجئ وصمت مهيب.

في الصباح الباكر يمر الكثيرين على هذه الغرفة، يأتي أحدهم ليتبوّل واقفاً غير مكترث بشيء يطلق صفيراً وهو يهز رأسه بلذة مطلقاً العنان لثعبانه وهو يرش بوله على الحائط. ويأتي اثنان يتبادلان العناق والقبلات السريعة قبل أن ينصرفا في ذعر؛ لأي صوت يأتي من بعيد.

ويأتي آخر ليدفن شيئاً عند زاوية الغرفة بعد أن يأخذ منه ثلاث جرعات، يحرك رأسه بعنف على إثرها ويخرج ملوحاً بعصاه في حنق.

تتكرر هذه المشاهد أمامي بصورة يومية ودائمة وفي نفس التوقيت، لم يحدث قط أن تقاطع شخصان في وقت واحد. وكأن بينهم اتفاق على ذلك. و ربما كانوا يتلصصون على بعضهم البعض.

وفي يوم ما جاء أحدهم يحمل حقيبة حديدية وبدأ بالبحث فيها بسرعة مبعثراً محتوياتها في أنحاء الغرفة وكأنه يبحث عن شيء ما.. ثم أخذه ومضى، وتركها في مكانها وحولها محتوياتها في فوضى عارمة.

في الليل كان البرق يضرب صفحة السماء بقوة، محدثًا ضجيجًا كونيًّا هائلًا، سقطتْ على إثره أمطار قوية. وانزلق الماء على جسد الدعامة الحديدية. كنت أقاومه بقوة لكي لا يسقطني، ولكن اندفاع الماء كان قويًّا ولم أستطع التماسك فسقطت على الحقيبة الحديدية.
جرفتنا المياه خارجاً.. الحقيبة الحديدية وأنا في داخلها، مررت بشوارع متعرجة، نسير كسفينة تائهة في بحر هائج. البيوت تتساقط من حولنا، والحوائط تتداعى تحت وطأة المياه القوية، الشوارع مليئة بالأمتعة والناس، الأسرّة التي ينامون عليها، تطفو على السطح، الملابس التي يرتدونها تسبح معهم. التقط أحدهم الحقيبة الحديدية وابتعد بها إلى مكان جاف، وضع فيها أشياء بسيطة، ملعقة وكوبين زجاجين وإناء لصنع الشاي وآخر لصنع الطعام، وكوبًا حديديًّا قاسيًا ومشروخًا. التصقت به مجدداً ومضينا إلى حيث لا أدري.

• النص مأخوذ من المجموعة القصصية (الخروج من بوابة الجسد) وهي الكتاب الثاني للكاتب.

•عن الكاتب:
عثمان الشيخ، كاتب قصة ومدون سود

# صوت مجهول: ظلمني القدر

وُلدتَ مثلي... كلانا مرّ ببداية مراحل التطور الجنيني وصولاً لآخرها، من نطفة لعلقة فمُضغة، ثم برزت العظام وكساها اللحم، وبعد تسعة أشهر استقبلت الدنيا صراخنا.

بدأ الاختلافُ بيننَا منذ تلك اللحظة..

ترامت على مسمعك ضحكاتٌ هانئة، وأصواتٌ تستهل البشرى بقدومك، يدٌ لامست يدك بحنان، وحضنٌ دافئٌ ضمك بعطف، إنّ أول ما سمعتُه يا صديقي بكاءٌ خالطهُ النّدم، وحسراتٌ تلعنُ ساعةَ مجيئي، وركنٌ مظلم بتُّ فيه، انتظرتُ أن أجد حظي من الدفء ولما طال التمني؛ اعتادت أطرافي قساوة البرد.

نشأتَ طفلاً مدللاً له ما شاء من اللُّعب والحلوى، تستيقظ كل صباحٍ بعد ليلةٍ جميلة زاحمتها الأحلامُ عن المستقبل، تجدُ طعامك على الطاولة وتذهب إلى المدرسة لتلتقي أصدقاء ينادونك باسمك، وفي جانب آخر أستيقظُ إثر اصطدام أحد المارّة بجسدي الذي افترش حجارة الرصيف، لا تكاد خيوط الشمس تتسلل لعينِي فأسمعه يشتمني بصوت حاد :

اختف من هنا أيها اللقيط!

أفتح عينيّ فأرى وجوههم التي لا تحمل في طياتها سوى البغض المصاحب للشفقة، أختبئُ خلف دكانٍ مهجور وأنتظر حتى يحل الظلام لأجمع فُتات الخبز إن وُجد، أفكر في مستقبلي المجهول حتى يسرق النومُ جفني على هذه الحال، وكان نصيبي من التعليم ما أسمعه من الإمام خلف المسجد أثناء أداء الفريضة، أتوقُ لتذوق طعم الحلوى وأرى الألعاب فقط على رفوفٍ للبيع.

كبرتَ مع طموحاتك التي نقَشتها مواهبك وصقلها العلم ودعمتها العائلة، وها أنت الآن راضٍ عن نفسك وما تقدمه لمجتمعك، وتملك سيارةً فارهة وربما بيتٌ كالذي ترعرعت فيه، وكبرتُ مع أسئلةٍ لم أجد لها أجوبة أرهقت عقلي، ومزقت سكاكينُ قسوتها أعماق قلبي، فلم أعثر على نفسي بين حطام مجتمع لعين، نبذني أفراده بسبب الجهل، وتناسوا إنسانيتي فعوقبتُ على خطإٍ لم أرتكبه، ظللتُ بلا غاية حتى تتاح لي فرصة لأعرف..

من أنا؟ من أين جئت؟ إلى أين أذهب؟ لِمَ خُلقت؟ ما الجدوى من حياتي؟

رجوت أن أحظى بتلك الفرصة دون ملل، وألفتُ هذا الرجاء حتى صدمتني سيارتك، وأنا أهرول لأجد منفذاً من بائع خبزٍ سرقتُ رغيفاً منه، سمعتُه يصرخ وأنا بين الحياة والموت :

هذا ما تستحقه! أو ربما كنتُ أهذي... لماذا تبكي؟

سمعتُ ما قاله الطبيب، لم يبق الكثيرُ أمامي، سأرتاحُ من مذبحة الحياة، أرجو أن تأخذ قطعةُ الخبز هذه لصاحب المحل، وتخبره أن من سرقها اضطُر لأنه ظل ثلاث ليال على لحم بطنه، والآن سيذهب لمكان أفضل، ويجد طعاماً ألذ..

كُف عن إسقاط الدموع، أما إن أردت إنقاذي، فستجد الآلاف مني، فقط انظر إلى الطرقات.

**فاطمة عز الدين**

# ظلال من رماد

هناك لحظة لا يسمعها أحد، لحظة تنكسر فيها الروح دون أن تصدر صوتًا. في تلك اللحظة تحديدًا، كان كل شيء بيننا يتهاوى بصمت، لم تكن صرخة ولا دمعة ولا حتى كلمة وداع، كان مجرد فراغٍ يملأ الهواء وبرودةٍ تتسلل إلى الأيدي التي اعتادت أن تتشبث ببعضها.

أذكر كيف انقطع بيننا الخيط الأخير، سلسلة مهترئة كانت تربط نبضك بقلبي، سقطت أرضًا، لم يحاول أحدنا أن يلتقطها.

مضيتَ بخطوات ثقيلة نحو ضوء بعيد، كأنك تفر من ظلّي.

أما أنا، فبدأت أتلاشى شيئًا فشيئًا؛ كمن يذوب من فرط الغياب؛ تساقطت ملامحي بين الريح، حملتها الذكرى إلى حيث لا عودة.

لم أصرخ ولم ألحق بك، فبعض الفراق لا يحتاج إلى أصوات عالية، يكفيه أن تنظر إلى عيني الآخر وتعرف أن كل شيء قد انتهى دون حاجة إلى تفسير.

ظللتَ تمسك بطرف السلسلة المقطوعة، ربما لتوهم نفسك أن شيئًا ما بقي، لكنني كنت أعرف الحقيقة.

بعض الأشياء، حين تنكسر، لا تعود تُصلحها كل سلاسل العالم. منذ ذلك اليوم؛ لم تعد هناك خطوات تقترب ولا قلوب تنتظر ولا ظلال تبكي في صمت، بقي فقط الغبار وشبح لحظة لم يسمعها أحد.

رابعة عُمر

# قصيدة المنفى

أحمد صلاح الدين

رأيتك تغازليها
تؤنسين بيتها الاول
تواسين الثاني
تفترضين لو أحببتي الشاعر
وتركك العالم له
ليُحيك لك جرحك المثير ومايبرع من قصائد ونسج التأويلات
ويهدئ جرح القرى فيك
في التو أشعر بالحرب الضروس
خذ قصيدتك وقاتل المنافي
والشعراء الثقوب
والقصائد المطلية بالآبار
لو أنه الزمن يرحم
اه لو انه الحزن يتكيف
ولا يظهر بموجاتٍ جديدة
سخريةُ هذه البلاد بأيامها
انك تفضلين قصيدتها المهجرية
وانتي هنا لا في المنفى
و الشاعرُ المثقوب في المنفى لا هنا
سخريةُ المنافي انها تأخذ كل شيء
حتى الذي هنا، وأنتي هنا!!
ولأنها الأساليب والطبقات والحكومات ورجال الأمن والطباعة المتجولين المتحولين
وقلق القصائد وهوس الشعر
والنجمة البعيدة منفى
قريبة فى الحضر

# صديق بألف رجل

لماذا تأخر طاهر اليوم؟! هل يتحاشى مقابلتي؛ كي لا يرجع أموالي ؟
كان طاهر ذي الثالث عشر عاماً يتحرك جيئة وذهاباً أمام بيت صديقه المقترض، ظلت هواجس وأفكار تعبث بعقله. فجأة ظهر هذا الصديق مقبلاً عليه وهو يلهث، قال لصديقه متأسفاً: "أعذرني يا طاهر لكن أيمكنك أقراضي بعض المال؟ أقسم أنني سأعيده لك مع نقودك السابقة، أرجوك فأنا أحتاجه بشدة ".

سلم طاهر من فوره بعض العملات لصديقه الذي شكره من كل قلبه وغادر.

حدق الأول في صديقه، وأراد أن يعرف أين يذهب مع هذه العملات النقدية.

سار خلفه بهدوء فوجده يدخل مخبز ويخرج بكيس مخبوزات ساخن.

تبعه خلسة حتى زقاق ضيق في حي مفقر، وجده يوزع هذه المخبوزات لبعض المتسولين الذين انطبقت أمعائهم على ظهورهم.

لا يمكن وصف المشاعر التي اعتلت وجوه هؤلاء الجائعين.

أتكئ طاهر خلف الزقاق وأمسك بقلبه الذي شعر أن شيء يوخزه على قلبه المتألم، ظل يفكر بأنه يملك صديق بألف رجل.

أزاهر عبدالعزيز

# حوار العدد

في هذه المساحة العظيمة، التي قُدّمت لي في طبقٍ من ذهب، ألا وهي فرصة التعرف علي شخصية فذّةً من أحد الأعلام في الوطن العربي؛ الكاتب والمؤرخ والشاعر صباح الحمداني، الذي ولد بالعراق وترعرع فيها، وتشرّب من ثقافتها وتاريخها، فأصبح يُشكّل طَودًا عظيمًا في أرض العراق، لا بل في الوطن العربي كافة.

المؤرخ/ صباح الحمداني

**في هذا الحوار الذي دار بيننا بعنوان: "بين وهج التاريخ ونبض الكلمة..**
**صباح الحمداني يتحدث"**

1/ كيف بدأت رحلتك مع الكتابة والتأريخ؟ وهل تشعر أن الكاتب يُولد، أم يُصنع عبر الزمن والتجربة؟

_بدأت رحلتي بعد أن كتبت وامرخت لتاريخ مدينة سومرية في جنوب العراق تعود بجذورها إلى العهد السومري القديم سميت بالتل الأسود وهي مدينة سوق الشيوخ حديثًا.

والكاتب يولد وهو في ذاته جينة محركة فإن لم يكن له ولع في الكتابة لن يكون منبثقًا ولا مبدعًا وولادته تكمن في أول معاناة له بأول كتاب له وما قبله مخاض، والتجربة تصقله.

2/ ما الذي جذبك إلى التأريخ؟ وما العلاقة التي تراها بين التاريخ كعلم، والكتابة كفن؟

_في التأريخ أنه استشراف المستقبل وقيمة الشعوب وهو الثقافة بعينها، وأقولها لولا التاريخ لن تكون لي ككاتب قيمة فالمؤرخ ينقر اسمه على حجر .

كتابة التاريخ لابد أن تكتب بمنهجية وعلمية وأسس ونكران ذات وحرفية الكاتب وفنه في صياغة الحدث و امرخته كنحت الفنان الذي إضافة لمسة ورونقًا وانجذابًا للمطلع.

3/ في رأيك، هل يمكن للمؤرخ أن يكون شاعرًا؟ وهل من فرق بين من يؤرخ الواقع ومن يصوغه بخيال الأدب؟

_نعم المؤرخ قد يكون شاعرًا قبل أن يكون مؤرخًا، ومني أنا كنت شاعرًا قبل أن أكون مؤرخًا.

فمن ناحية التدوين لابد أن يكتب المؤرخ بواقعية دون الميل وإن مال فلابد أن ينتبه وإلا يقع حينها بالخطأ الفادح .

أما صياغة الحدث يجب أن تكتب بوضوح.

وهناك مواطن يتفنن فيها المؤرخ إذا كان أديبًا، ليضع لمسة أدبية لبِقة، كما هو الحال في تناول شخصية فذة.

4/ كيف ترى دور الكاتب العربي اليوم في حفظ الذاكرة الجمعية لشعوبنا؟

_المشتركات، وكلها رائعة، على العراقي أن يكتب للسودان، يكتب للخرطوم كما يكتب لبغداد والجزائري يكتب عن البصرة والعراقي يكتب عن قسنطينة وهكذا مع تجربتي عندما كتبت عن الخرطوم وبورتسودان ثغر السودان، وكتبت لبنان، ووووو...

حوالي ٣٥ مدينة عربية وهناك مشتركات في ذاكرتي عن العشرات من المدن العربية التي زرعت فيَّ الحب عنها وإعجابي بتقاليدها وثقافة أهلها.

5. ما الذي يستفز قلم صباح الحمداني أكثر: الظلم، النسيان، أم تشويه الحقائق؟

_تشويه الحقائق نوع من أنواع الظلم وهو أكثر مايستفزني.

6. يقال إن "التاريخ يُكتَب بيد المنتصر"... كيف تعيد للمهزومين أصواتهم من خلال كتاباتك؟

_لكي نعيد للمظلوم كرامته ونرجع إليه حقوقه، وكي لا يتكرر الظلم والإستعباد؛ لابد أن يعاد قراءة وكتابة التاريخ هذا، إن سنحت فرصة وفسحة للمؤرخ ليس بداع التاريخ يكتب بيد المنتصر، إنما سقوط الطغاة يفك عنا قيدًا كبّل أيادينا وكمّم أفواهنا ففَكّ القيد وفلتت عقدة ألسنتنا...

وما دام كذلك، إذن لنعيد كتابة التاريخ وندون الحقائق التي كُتبت استنادًا لما يمليه السلطان وما يعزز موقف خونة الأوطان في ذاك الزمان.

7. من هم المؤرخون أو الأدباء الذين تركوا بصمة في مسيرتك؟

_من الذين تركوا بصمة بحياتي الأستاذ المتمرس؛ بروفيسور د.إبراهيم العلاف. وهو أستاذي وقدوتي -أطال الله عمره-

8. ما رأيك في السرد الأدبي الذي يستند إلى وقائع تاريخية؟ هل هو أداة للتوثيق، أم وسيلة لإعادة كتابة التاريخ بروح جديدة؟

_السرد الأدبي يحاكي التاريخ كما هو الحال للرواية التاريخية. هو إشارة لتاريخ معين أو لقصة معينة وقعت في عصر أو حقبة معينة، لكنه ليس بالتدوين التاريخي لتلك القصة، إنما إشارة أدبية لإيصال فكرة ما تتمحور حول الماضي أو وقائع معينة. والسارد أو القاص ليس مؤرخ.

في نظري قبل أن يصبح المؤرخ مؤرخًا لابد أن يكون أديبًا وبأقل الأحوال؛ لابد أن يكون متمكنًا في أدوات اللغة العربية ليصنع من نصه نصًا جميلًا، فالصياغة الجميلة للحدث وتبسيطها للقارئ تعد أدبًا.

أما إستخدام الأسلوب الأدبي المتقن والملمع لتغيير الحقائق؛ يعد هذا جريمة بحق التاريخ وكتابته.

10. لو أُتيح لك أن تعود إلى زمن معين لتوثقه بقلمك، أي عصر تختار؟ ولماذا؟

_لو أُتيح لي أن أعود إلى زمن ما لتوثيقه؛ أختار عصر بناء الحضارة لأتعرف على أسباب نهضتها وأي نوع هم بُناتها وسأختار حضارة سومر التي لم أجد ولم يجد علماء الآثار أروع منها ومَن بُناتها.

11. كيف تنظر إلى مستقبل الكتابة التاريخية في ظل الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة؟

الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة لها دور فعال في التدوين والكتابة وقد سهلت كثيرًا للباحث الفطن وعليه أن يتابع التطور ويتمرن على استخدام التقنيات الحديثة واستخدامهما لتسخير خبرته وذاكرته لتصبح كتاباته بأروع شكل وأسبك معنى ومرآة عاكسة للحقيقة، وعليه لابد لكل باحث ومؤرخ أن يستفيد من هذه التقنيات ليوسع من أعماله، سواء من خلال النشر الإلكتروني أو الورقي، وأنا أشجّع على الأثنين وأفضّل النشر الورقي حفاظًا على المنتج.

12. ما النص الأقرب إلى قلبك في أعمالك، ولماذا؟

_أغلب الموسوعات التي كتبتها قريبة لذاتي وأعدّها من أولادي، وأفضلها ثلاثة موسوعات: الأصدقاء من العلماء والأدباء (٦٤٠ صفحة)

أما الشعر؛ ديواني قصائد ظمئ، ومنه قصيدة (لا أنثني)

13. ما رسالتك للجيل الجديد من الكُتاب، خاصة في الوطن العربي؟
_نصيحتي للجيل الجديد: (( ليس بالضرورة أن تشتهر أو تبحث عن الشهرة، أبحث كيف أن تنقر إسمك على صخر، فربما الكتابة على ورق بحبر تذيبها زخّات مطر عابرة والنقر والحفر على صخر سيبقى إلى الأبد)).

**أتقدم بجزيل الشكر إلى الكاتب صباح الحمداني لأتاحته هذه الفرصة الذهبية التي اقترضها لي من مقدور زمنه الثمين**

## المراسلة/ رابعة عمر

# المقالات

# سماء الإبداع

الإبداع ليس مجرد فكرة تومض في رأس كاتب، أو لون ينسكب من ريشة رسام، أو لحن يتردد في ذهن موسيقي. الإبداع هو تلك القدرة الغريبة على تحويل المستحيل إلى ممكن، وتحويل المألوف إلى دهشة، وتحويل الصمت إلى حكاية تُروى.
منذ أن خُلق الإنسان، وهو يحمل في داخله شرارة الإبداع. إنها الغريزة التي دفعته ليخط أول رسمة على جدار كهف، ويصنع أول آلة ليحصد بها طعامه، ويغني أول أغنية ليعبّر بها عن نفسه. ومع كل عصر، ومع كل تطور، ظل الإبداع هو الجسر الذي يربط الإنسان بالسماء، لأنه ببساطة، لا يعرف حدودًا.ولكن، هل الإبداع رفاهية؟ هل هو حكر على من يمتلكون وقتًا إضافيًا أو طاقة فائضة؟ الحقيقة أن الإبداع ليس امتيازًا، بل حاجة. إنه طريقة الإنسان لفهم العالم من حوله، ولمعالجة وجعه، ولإعادة تشكيل ما لا يفهمه أو لا يستطيع تغييره.

**الإبداع لا يولد في الفراغ**

كثيرون يظنون أن الإبداع يولد في ظروف مثالية: غرفة هادئة، وقت فراغ طويل، نفسية مرتاحة. ولكن الواقع مختلف. كم من فكرة عظيمة خرجت من ضيق؟ وكم من لوحة خُلِقت في لحظة انكسار؟ وكم من قصة كُتبت لتلملم جرحًا؟ الحقيقة أن الإبداع يحب التحدي. يحب أن يُختَبر، ويحب أن يولد من الرماد.
فكّر في من كتبوا أجمل القصائد في المنافي، وفي من رسموا لوحات خالدة في السجون، وفي من صنعوا موسيقى أبدية وهم لا يملكون حتى قوت يومهم. هؤلاء لم ينتظروا ظروفًا مثالية، بل جعلوا من الألم نفسه وقودًا للخلق.

***"لا يولد الإبداع في الراحة، بل من رحم الحاجة والعزلة والألم."***

– فرجينيا وولف

## الطيران لا يبدأ من الأرض

"الإبداع يحلّق في السماء"، ليس تعبيرًا مجازيًا فقط. إنه وصف دقيق لما يحدث حين تخرج الفكرة من حدود الورق، وتصبح حياة. حين تتحول الخواطر إلى مقالات تُقرأ، والقصص إلى مسلسلات تُتابَع، والرسومات إلى لوحات تُعلّق على الجدران.

إن لحظة الإبداع تشبه الطيران حقًا. لحظة تنفصل فيها عن ثقل الواقع، وتُحلّق عاليًا، كأنك تلمس الغيم بيديك. ولكن الطيران لا يبدأ من السماء، بل من الأرض. من التجارب، من الألم، من التفاصيل الصغيرة، من الزوايا التي لا يلتفت لها أحد. المبدع يرى الجمال حيث لا يراه غيره، ويصنع من العادي شيئًا خارقًا.

## الإبداع لا يعني الكمال

الكثير من المبدعين الجدد يتراجعون لأنهم يظنون أن ما يكتبونه "ليس جيدًا بما يكفي"، أو أن ما ينتجونه "لن يعجب أحدًا". ولكن، الإبداع لا يعني الكمال. الإبداع هو الجرأة على المحاولة، على التعبير، على الوقوع والنهوض مجددًا.

هل تعلم أن أولى مسودات أعظم الكتب كانت مليئة بالأخطاء؟ أن أولى محاولات العزف لأشهر الموسيقيين كانت فوضى؟ أن أعظم اللوحات بدأت بخطأ في اللون؟ الإبداع لا يُولد كاملاً. هو رحلة مستمرة من التعلم والتطور والنمو.

## سماء الإبداع تتسع للجميع

لا يوجد سقف للإبداع، ولا يوجد شخص "أكثر أهلية" من غيره ليكون مبدعًا. كل إنسان في داخله بذرة قابلة للنمو. البعض يرويها بالقراءة، والبعض بالملاحظة، والبعض بالجرأة على أن يكون مختلفًا. الإبداع لا يُقاس بالشهادات، بل بالشغف. لا يُوزن بالجوائز، بل بالأثر.
كل فكرة صغيرة تحمل في داخلها احتمالًا لأن تكبر، كل محاولة بسيطة قد تكون بداية لرحلة عظيمة. المهم أن لا نستهين بأفكارنا، أن لا نقتلها قبل أن تُولد، وأن لا ننتظر الإذن لنبدأ.

## الحرية جناح الإبداع

أن الصعب أن يحلّق الإبداع في بيئة تقيده. الحرية ليست ترفًا للمبدعين، بل ضرورة. حرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية الخطأ. لا يمكن أن نبدع ونحن خائفون، أو نكتب ونحن نرتجف من الرفض.
وهنا تأتي مسؤوليتنا كمجتمعات، في أن نخلق بيئات تسمح للأفكار أن تنمو، وللمواهب أن تُكتشف، وللإبداع أن يُحتفى به لا أن يُقصى.

## الإبداع يُغيّر العالم

قد لا نلحظ ذلك، لكن الإبداع يُغيّر العالم حقًا. رواية قد تغيّر نظرتك للحياة. قصيدة قد تواسيك في وقت حرج. لوحة قد تُلهمك لاتخاذ قرار مصيري. فكرة جديدة قد تبني مدينة كاملة أو تُنقذ حياة.
المبدع لا يُنتج فقط، بل يساهم في تشكيل الوعي، في تحريك المشاعر، في دفع الناس نحو رؤية مختلفة للعالم. ولهذا، فإن دعم الإبداع ليس ترفًا ثقافيًا، بل استثمار حقيقي في مستقبل أكثر إنسانية وجمالًا.

ماذا تنتظر لتُحلّق؟

في كل واحد منا مساحة فارغة تنتظر أن تُملأ بشيء جديد. فكرة، نص، لحن، رسم، مشروع، أي شكل من أشكال التعبير. ليس عليك أن تكون عبقريًا، فقط كن صادقًا. ليس مطلوبًا أن تُدهش الجميع، فقط كن حقيقيًا. لأن الإبداع الحقيقي يبدأ من هنا، من الداخل.
فأطلِق لنفسك العنان، دعها تُجرّب، تُخطئ، تتعثر، لكنها لا تتوقف. جرّب أن تكتب دون خوف. أن ترسم دون خطة. أن تغني ولو لنفسك فقط. أن تعطي لعقلك المساحة ليرى، ولخيالك الحرية ليحلّق.
في عالمٍ يمتلئ بالضجيج، لا شيء أنقى من صوتك الداخلي حين يُبدع.

**الخاتمة**

**حين يحلّق الإبداع في السماء، لا يعود مجرد فكرة، بل يصبح ضوءًا يهتدي به الآخرون، ومسارًا يفتح أبوابًا جديدة في العقول والقلوب.**
**فلا تخف من أن تُبدع، لأنك حين تجرؤ على الطيران، تكتشف أنك كنت تمتلك الأجنحة طوال الوقت.**

مرمر محمد عبد الجليل

# قدح زيب

## مقالات عن الفلكلور السوداني

الرقص السوداني – نخب البدايات... حين تنطق الأجساد بذاكرة الأرض
هل سبق أن رأيت رقصةً تروي سيرة حياة؟
في السودان، لا يُعد الرقص مجرّد طقس للفرح، بل هو ذاكرة نابضة، وأرشيف حيّ لحياة كاملة. هو لغة صامتة تنبض بالحركة، وتكتب سطورها بالإيقاع، وتوقع توقيعها على نبض الطبول... أو على صمت الصحراء.
من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، يتحول الجسد السوداني إلى قصيدةٍ تُروى بالأطراف، وتُرتّل بالحركة، وتُحاكي الأرض التي أنجبته.
من رقصات السيف إلى انسياب الطمبور
في شرق السودان، يُعد السيف شريكًا دائمًا في الرقص، خاصة لدى قبائل الهدندوة والبني عامر. هناك، تنبع رقصة "الصقرية" من عمق الفروسية، حيث يتحول الراقص إلى صقر كاسر، يُفرد ملحفته كجناح جارح، ويُحاكي في حركته لحظة الانقضاض، في مشهد تعبيري مشحون بالهيبة والانتماء.
أما في الشمال، حيث النيل والنخيل، فهناك رقصة "الفردة" التي ترافق أنغام الطمبور لدى الشايقية، الجعليين، والنوبيين. تتمايل فيها الأجساد كما أوراق الدوم، ويتداخل التصفيق بالغناء، بينما تنساب الخطوات أمامًا وخلفًا كأنها دفقات من زمنٍ قديم، تُجسّد فيها النساء إيقاع الماء والذاكرة.

رقصات بلا موسيقى... ولكن لا تخلو من الشعر

في غرب السودان، وكردفان، ودارفور، يتجلى الرقص في صور أكثر تجريدًا، وأكثر التصاقًا بروح البادية. هناك، تُؤدى رقصة الجراري في حلقات دائرية متكررة، تتردد فيها العبارات الغنائية كأنها نشيد رعوي. لا تُستخدم فيها آلات موسيقية، بل يعتمد الإيقاع على تصفيق الأيادي ووقع الأقدام، وعلى تناغم الأنفاس في الفضاء المفتوح.

أما رقصة الهسيس، فتُؤدى بإيقاع أسرع، وتشارك فيها الفتيات بحركات تُحاكي مشي الإبل، كأن أجسادهن تعيد رسم الصحراء، وتبعث صمتها حياة.

في المقابل، تظهر التويا كغناء رجالي محض، يتبادل فيه المؤدي والكورال الأبيات في أسلوب دائري، يتقاطع مع تقاليد "الدوبيت" في المجادعة والمنازلة الشعرية. هي رقصة بالكلمات، تنتمي لمناخٍ شعري شفاهي، يُجسّد النبض الداخلي للمجتمع البدوي.

الرقص كحافظة تراث

ليست الرقصة السودانية طقسًا معزولًا عن محيطه، بل هي مرآة لحياة القبيلة. لكل مناسبة رقصتها، ولكل فصل خطواته. فالزواج له رقصته، كما الحصاد، كما الحداد. رقصة "كمبلا" مثلًا، التي يؤديها النوبة في جنوب كردفان، تُحاكي حركة الأبقار في الحقول، وتُمارس مرة واحدة في السنة، مُحمّلة بدلالات الخصب، والقوة، والانتماء.

فنّ لا يموت

يُخطئ من يظن أن الرقص الشعبي مجرد فولكلور معروض، أو حركة مُكرّرة للترفيه. في السودان، الرقص فنٌّ يحفظ الذاكرة، ويتطور دون أن يتنكر لجذوره.

كل التفاتة، كل قفزة، كل تموّج في الجسد، ليس فعلًا عشوائيًا... بل هو شحنة مشاعر، وبيان انتماء، وتوثيق غير مكتوب لحياة عاشها الأجداد ويستبطنها الأحفاد.

**الرقص السوداني هو قراءة بصرية لذاكرة المكان والإنسان.**
**من لم يقرأ التاريخ... فليشاهد الرقصة، وسيفهم كل شيء.**

**زينب محمد بخيت**

# منوعات العدد

طـــرفة العدد، وفائدة لغوية

# طرفة العدد

دخل أحد النحويين السوق ليشتري حمارا، فقال للبائع: أريد حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر، إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر، لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بين السواري، إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق.

فقال له البائع بعد أن نظر إليه ساعة: دعني إذا مسخ الله القاضي حمارا بعته لك.

# فائدة لغوية:

يقولون: هبّت الأرياحُ، مقايسةً على قولهم رِياح. وهو خطأ بيّنٌ، والصواب أن يقال: هبّت الأرواح، كما قال ذو الرّمة:

إذا هبّت الأرواحُ من نحو جانبٍ
به أهل مَيّ هاج قلبي هبوبُها

والعلة في ذلك أن أصل رِيح: رِوْح، لاشتقاقها من الرّوح، وإنما أبدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها، فإذا جُمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة.

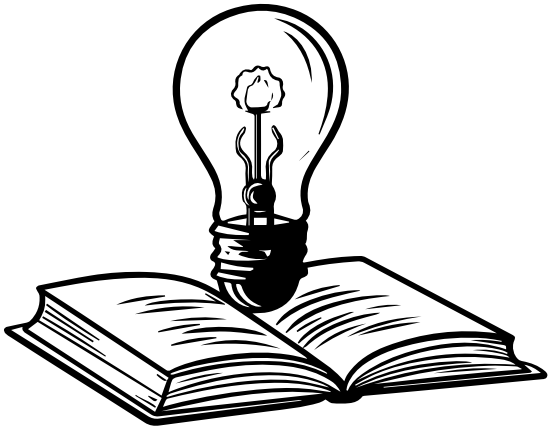

فاظ، وفاد، وفطس - بفتح الطاء -، وفاز، وفوز - بتضعيف الواو - كل ذلك بمعنى مات. ولا يقال: فاض بالضاد إلا للإناء، قال رؤبة:

لا يدفنون منهم من فاظا
أما رأيت الميت حين فوظه

وقال ابن جريج: من قال ذلك للنفس قال: فاضت نفسه تشبيها بالإناء.

قال أبو العباس: وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال: كل العرب يقولون فاظت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه، وإنما الكلام الصحيح: فاظ، بالظاء، إذا مات.

# إبـداعات خـاصة

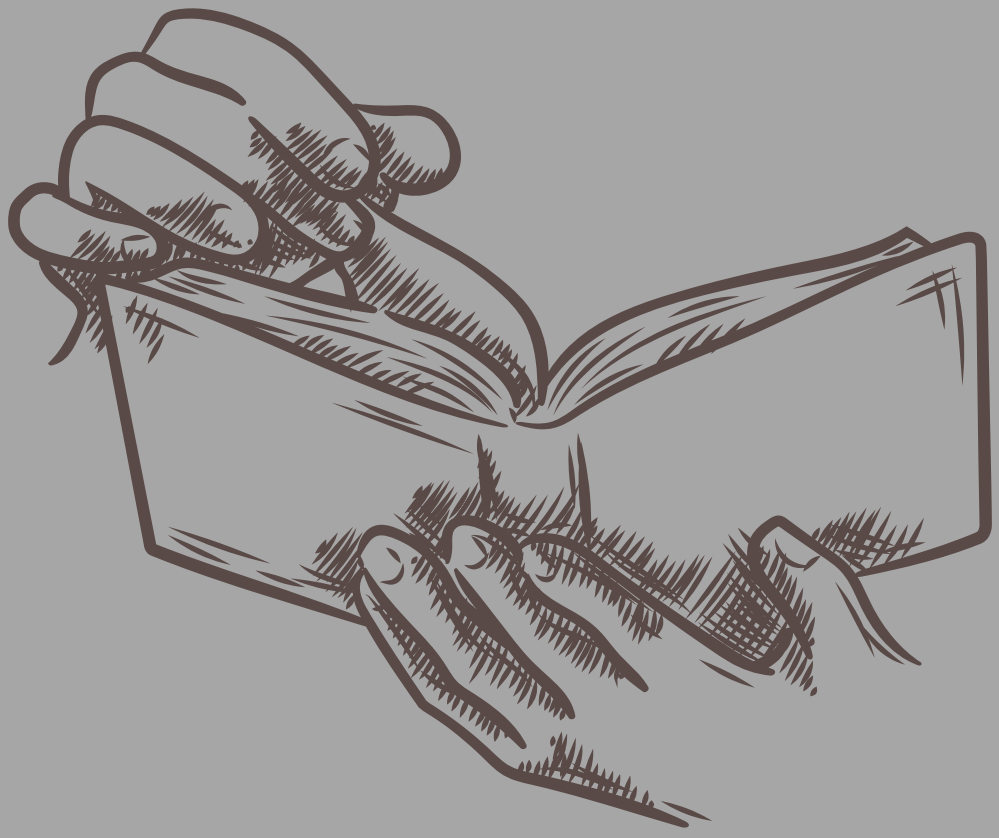

# خاطرة

هل انتهت مسافتك المقضية اخر الكوب، ورشفة تميس بك فضاء متكوم على حاله؟ يومٌ ما ستبدأ الأمكنة بعزف الغرقي دوزنة للبحار، ونواح يزين النجوم بهاء. لحظة ساكنة سترجو أن تحرك المصفوفة على آخر تكات الساعة، لتمضي. ما البديل؟

بوصلة رملية نعرف بها اتجاهات الظل حين سقوط القمر عن ضيائه، أو حيائه من الجميلة الرابضة في قلب العاشق. بالسربلة يكون وقوفه ناصية الهطول، صلاة ومحراب يتبتل وقته، وانسكاب أدمعه على فارهة المدى. لها سرابٌ يقذي العين، حالمةٌ بهفوةٍ تتسلقُ الوُجدَ، تخلب شهقتها حد الرعشة. حد أن ترتجف اليدُ، تسري بحبوحتها يواقيت الشرايين، نفثُ اصطكاكِ الضروس بعقله والأصبع.

خوف يساقفُ الحِجاب بزفيره، يرمي بثقله على الـ مرآة. بها تتمفصل الوجوه على أوتار النغم، تحزُّ بقوة آنية العظم، تختلب الجلد، وقوفا للسبيبة وابيضاضاً لفراقٍ. وارموه بقميصه عله ينجو من ذكرى، تستوحش جداره، وتفند عتمة الكهف ناحية عقله.

قال: وحدي آراك بين السراب، وخلف العيون تمحو آثارك الغانية المهجَّسة.

– يا ابتِ إمضِ، فإنها حياة تكاد ان تكفي شريان أصبعي.

للأيكِ المرفولِ على قناديل المَحنة، ووقتما يتريثُ الخطوِ بانتظارٍ، تضج الأشياء، الجسد، والروح الميتة تغطي نومها الأبدي بتعويذة الرهق وتروس الآلة، هل؟ لا أظن فقد إنتهت البداية التي تشتعل فيها. لكن:

ربما يكون هناك بعداً نستخبئ فيه الرشفة آخر الابتسامة، ووسادة وفيرة تأخذنا للـ هناك.

ذلك ما نال من طورها إلا عقدة التغلب على خوفه المُراق بالفريج.

هل مرة أخرى؟

ولماذا؟

من يسأل؟

كيف تأتي الاجابة وأنت تسأل؟

- تقود الإجابة دابةٌ، تقف منتظرة دورها منتظرة الماء، عندما وصلت نضب البئر، لم تتبرم بل انتظرت، الانتظار الذي بكى حاله، ليغادرنا، يفسح نفسه بدول أخرى محبوس هنا. الحرية

خالد أبوبكر

# حين حرب

إن ابن جنبي حائرٌ!  ما بين نيلين اكتسبا زرقة الجموح، وضفاف تضم خصب الثرى، هل تثمر بذور الحب أم يسطو عليها جفاف الزمان؟
العالم آثر الركود في حضيضِ الكراهية، بتلقائية مالت الأنفس نحو الظلام، واستلذت الأرواحزشقاء الذل، كل من حُمل المسؤُولية دفن رأسهُ تحت التراب متجاهِلاً ما انحازَ إليه الواقعُ من الفوضَى، فاكتَسى الخُضوع زيَّ الكرامة، وانتزعَ الاستِعبادُ قوة الحُريَّة، فأَصبح البَغيُ مبدأ والعدالة افتِراء، انتظمت الأرستقراطيَّة، وتَبعثرت حياةٌ عادية أَلِفها مئاتُ الكادِحين، وتناثر غبارُ أحلامهم في فضاءاتٍ اجتاحَتها أصواتُ المدافعِ بدلاً عن حماماتِ السَّلام، وبُسِطت أيادي السلطات على سيادةِ الأحرار، وكل ما نسمعُه أنّاتُ الجرحى واستغَاثاتُ المُستَضعَفين، التي تركت وراءها صدى سؤالٍ غفلت عنهُ آذانٌ وجب عليها الإصغاء، متى تولَد السَّعادةُ من رِحم معاناةٍ طالَ بها الأمد؟

صورٌ شتى تنعكس رؤياها على القلب فتُدميه، أبٌ يدفعُ أبناءه للجهاد في سبيل العِرض، أمٌ يعود ابنها بعد عدة سنوات إلى حضنها، فتبكيه وهو جنازة بدل البكاء فرحاً على العودة، أطفالٌ تفوقت قسوة الظروف على أجسادهم الضئيلة فماتوا بكاءً من الجوع، أواستحوذ عليهم المرض، ونساءٌ ضاق بهم العيش فباتوا يحثون أهاليهم على الصبر وهنّ بحاجةٍ إليه، ورجالٌ حارت عقولهم بين حياة القهر وشرف السيادة، فاختاروا التضحية بأنفسهم في سبيل أن تحصل أجيالٍ قادمة على أبسط حقوقها "كريمُ العيش"، هذا ما استطاعت أن تصل إليه الكاميرات وغيره مالم نشاهده وبقي مخفياً وراء الستار.

من مزارعين بُسطاء كان أكبرَ همهُم محصول ناجحٌ لهذا العام إلى مستنفرين في ميادين الحرب؛ لأجل الحفاظ على حقوقهم كمواطنين عاديين، فاليد التي كانت تجذُ سنابل القمح بالأمس هي ذاتها التي تُمسك البندقية اليوم، الأذن التي كان طربها خريرُالمياه في المزرعة أصبحت لا تسمعُ سوى دويَّ القذف.

بالرغم من مرارة الواقع، تَبقى أرق الأُمنيات أن تحل علينا السكينة، وترفرف رايات السلام إيذاناً بدحر الفتنة، وتخضر بوادر الأمل، وتكتسي الأرضُ ثوب الخُضرة.

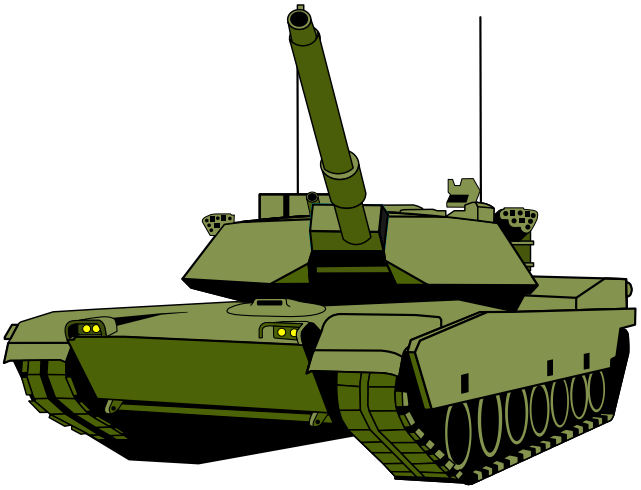

فاطمة عز الدين

روايـــة ونقـــد

# الجنقو مسامير الأرض- حين يكتب المشهمون التاريخ

في المشهد الأدبي السوداني، يبرز اسم عبد العزيز بركة ساكن كواحد من الكتّاب القلائل الذين اختاروا أن ينزلوا إلى هامش المجتمع، لا ليبكوا على أطلاله، بل ليكتبوا عنه ويجعلوه مركزًا للحكاية. روايته "الجنقو: مسامير الأرض" التي صدرت عام 2009، تمثل لحظة جمالية وإنسانية فارقة، لأنها لا تكتفي برصد المعاناة، بل تكتبها بصوت من يعيشها، وتكشف عن المسكوت عنه في دهاليز الحياة اليومية.

من هم "الجنقو"؟

"الجنقو" هو اللفظ الذي يُطلق على العمال الموسميين الذين ينتقلون من منطقة إلى أخرى، خاصة بين الحدود السودانية الإثيوبية والإريترية، بحثًا عن لقمة العيش في مشاريع الزراعة المطرية. لا يملكون شيئًا، ولا ينتمون إلى شيء سوى أجسادهم المُنهكة وذاكرة الطين والعرق. يعيش هؤلاء الناس على هامش المجتمع، لا تراهم الدولة، ولا تذكرهم الصحف، لكن بركة ساكن أضاء عتمتهم، ورفعهم من قاع النسيان إلى قلب النص الأدبي.

الهامش مركزًا

تدور الرواية في قرية صغيرة تُدعى "الحلة"، تشكّل ملتقىً لشرائح اجتماعية منسية: نساء يقاومن الفقر بالجسد، رجال هاربون من جراح الحروب، مدمنو خمر، مغتربون، مناضلون سابقون، وبقايا أحلام معلّقة على جدران بالية. يجمعهم الجوع، لا فقط للطعام، بل للكرامة، للحب، ولشعور عابر بالانتماء.

وسط هذا المشهد القاسي، يخلق الكاتب نوعًا من التضامن الهش، والمقاومة اليومية ضد قسوة الحياة. شخصيات الرواية ليست مثالية، لكنها حقيقية. ليست منزهة عن الخطأ، لكنها تعكس هشاشة الإنسان حين تضعه الحياة في مواجهة عنيفة مع الفقر والنسيان. وبركة ساكن يرسم ذلك بحسّ شعري وإنساني نادر، دون تجميل للألم أو استعارات مثالية.

بين الفن والواقع

بركة ساكن لا يقدّم الجنقو كشخصيات روائية للتأمل فقط، بل كبشر حقيقيين، من لحم ودم، يحملون العنف والحلم، الضياع والتوق، الصلابة والانكسار. ولعل أعظم ما في الرواية أنها لا تقع في فخ البكائية، بل تمنح الشخصيات هامشًا من الإرادة والمقاومة، حتى وإن كان عبر لحظة سكر، أو نكتة فاجرة، أو حلم صغير لا يتحقق.

تقنيات السرد واللغة

تميّزت الرواية باستخدام أسلوب السرد المتعدد الأصوات، إذ تتناوب الشخصيات في الحكي، بما يمنح كل فرد من أفراد هذا العالم المهمّش حقه في الكلام والحضور. هذا الأسلوب كسر سلطة الراوي العليم، وفتح المجال أمام تعدّد وجهات النظر، وهو ما أضفى على النص عمقًا إنسانيًا وواقعية حادة.

أما اللغة، فهي خليط آسر بين الفصحى والدارجة السودانية، نابضة بالحياة، تنبش في قاع الذاكرة الشعبية، وتستدعي تعابير محلية لا تنتمي إلى قاموس النخبة، بل إلى معجم الشارع اليومي. هذه اللغة – بكل صدقها وجرأتها – هي ما جعل الرواية تُمنع من التداول داخل السودان بحجة "خدش الحياء العام"، رغم فوزها بجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي.

الرواية كوثيقة اجتماعية

رغم كونها عملًا أدبيًا، إلا أن "الجنقو: مسامير الأرض" تصلح لأن تُقرأ كوثيقة اجتماعية شديدة الأهمية. الرواية تحفر في طبقات القهر الطبقي، وتكشف كيف يتحوّل الجسد الإنساني إلى ساحة للصراع بين السلطة والفقر، بين الحلم والعنف. تتناول الرواية قضايا العرق، والدين، والمرأة، والجنس، والمنفى، والحرب، لتخلق بذلك فسيفساء تعكس تعقيد الواقع السوداني.

رواية أزعجت السلطة

في بلدٍ تُخنق فيه الحريات، لم يكن مفاجئًا أن تُمنع الرواية من النشر المحلي. لكن المنع زادها شهرة، فسرعان ما تُرجمت إلى الفرنسية، وفازت بجائزة الأدب العربي من معهد العالم العربي في باريس. بل وتحولت إلى شعار ثوري أثناء احتجاجات ديسمبر 2019. حيث رفع المتظاهرون لافتات كتبوا عليها "الجنقو: مسامير الأرض"، في إشارة إلى وقوفهم مع المهمشين والمنسيين.

"مسامير الأرض"... رمزٌ مقاوم

في العنوان ذاته تكمن العبقرية: مسامير الأرض. الجنقو، هؤلاء البشر المجهولون، هم الذين يُثبّتون الأرض، يصمدون رغم الألم، يحفرون التاريخ بأجسادهم، ويقاومون النسيان بالصبر والكبرياء. الرواية تحوّلت إلى أيقونة، ليس فقط لأنها تروي قصصهم، بل لأنها تحتفي بهم وتمنحهم صوتًا.

خاتمة:-

"الجنقو: مسامير الأرض" ليست مجرد رواية عن طبقة مسحوقة، بل هي عمل أدبي إنساني، سياسي، وثقافي، يُعيد تعريف العلاقة بين المركز والهامش. إنها دعوة لأن ننظر جيدًا حولنا، أن نصغي إلى الأصوات التي تُقصى.

وأن نعيد للأدب مكانته كأداة للمساءلة والتغيير.

في نصّ بركة ساكن، نكتشف أن الأدب العظيم لا يُكتب فقط من أجل الجمال، بل من أجل الحقيقة، مهما كانت مؤلمة. لأن الحقيقة وحدها هي التي تملك القدرة على التحرير.

زينب محمد بخيت محمود

# إجابات العدد الخامس

## الفرق بين الحنين والنوستالجيا

الحنين والنوستالجيا وجهان لعملة واحدة؛ فكلامهما يعبران عن الحنين للماضي، لكن بشكل مختلف؛
فالحنين: شعور ينم على الشوق و لأشخاص أو أشياء كانت في الماضي البعيد.
أما النوستالجيا: فهي شعور بالشوق للوطن أو مكان بعينه، لكنه شعور يصاحبه الألم، مثل المغترب وغيره.

## هل يمكن للكلمة أن تكون فعلاً ثورياً؟ كيف؟

الجواب نعم: فالكلمة قادرة على أسقاط أنظمة و بناء أخرى، شرط بأن تكون بلغة قوية مقنعة وحماسية، فالأثارة و الحماس تجعل الأدرنالين يتدفق في الشرايين. أمثلة الخطب الثورية( أودلف هتلر ) ألمانيا و (بينيتو موسوليني )إيطاليا .

أزاهر عبدالعزيز

## ما الفرق بين "الحنين" و"النوستالجيا" في الأدب؟

الإجابة:

الحنين في الأدب غالبًا ما يكون شعورًا وجدانيًا مرتبطًا بفقدٍ أو رغبةٍ في العودة إلى لحظة ماضية عزيزة، ويظهر كثيرًا في القصائد والسرد الذاتي. أما "النوستالجيا"، فهي مفهوم أشمل، يحمل طابعًا فلسفيًا وثقافيًا، يُوظّف في الأدب لاستحضار أزمنةٍ ماضية بوصفها أفضل من الحاضر، وقد تُستخدم كأداة نقد اجتماعي أو سياسي.

الفرق يكمن في أن الحنين شعورٌ فرديّ داخليّ، بينما النوستالجيا رؤية ثقافية تعبّر عن موقف من الزمن.

## هل يمكن للكلمة أن تكون فعلًا ثوريًا؟ كيف؟

الإجابة:

نعم، فالكلمة كانت ولا تزال أداة تغيير ثورية، لأنها تُحرك الوعي، وتُعيد تشكيل المفاهيم، وتُحرّض على التفكير. في الأدب، الكلمة تزرع الشك في الثوابت، وتضيء جوانب مسكوت عنها، وتكسر جمود الواقع.

من قصائد محمود درويش، إلى نثر نجيب محفوظ، مرورًا بخطابات مارتن لوثر كينغ، تبيّن لنا كيف يمكن لحروف صادقة أن تفتح أبواب الحرية وتخلخل أنظمة. الكلمة تُغير حين تُكتب بصدق، وتُقرأ بجرأة.

تسنيم المختار أحمد

# مسابقة العدد السادس

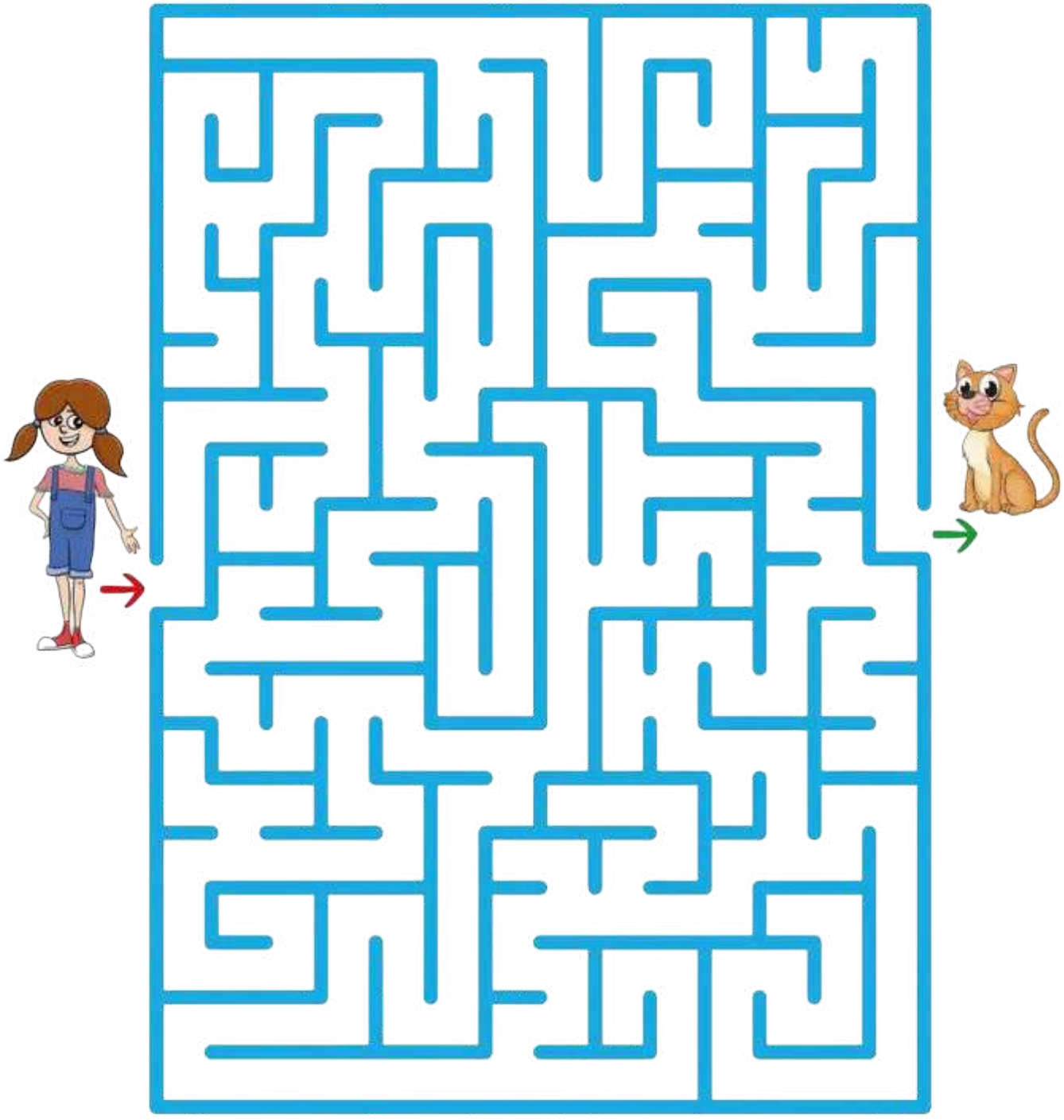

شاركنا الحل...

anfaasalhorof@gmail.com

أنفاس الحروف
لأن الإبداع يستحق نافذة

# أنفاس الحروف

## لإن الإبداع يستحق نافذة

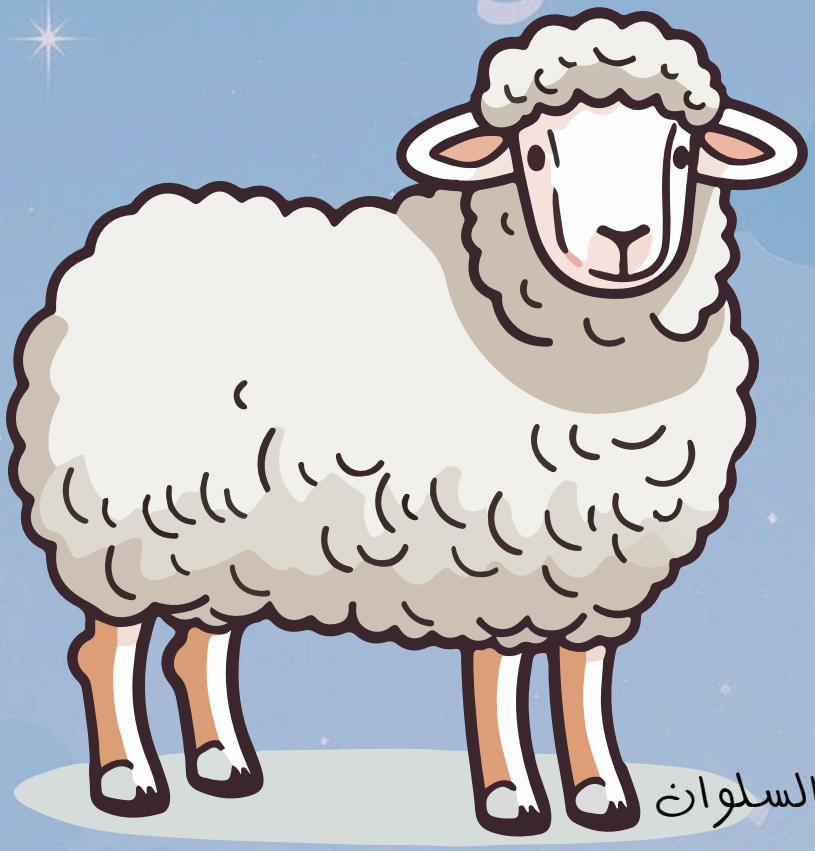

# عيد أضحي مبارك

كل عام و انتم بخير

أعاده الله عليكم بالخير و السلوان